

[النَّائِرُ الْحُسَيْنِيُّ الْوَفِيُّ الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ] - الْحَلَقَةُ 22

الثلاثاء 23 ذي القعدة 1436 - الموافق 8 / 9 / 2015

❖ في الحلقة الماضية وما قبلها من حلقات، كان هناك تسليط ضوء على الوجه التاريخي لثورة المختار وشخصيته، ومع كُـلِّ النَّقَائِصِ الموجودة فيما جاء من بيان في كُـتُبِ التَّأْرِيخِ بحسب قانون الحقائق، فإنَّ النَّاطِرَ الْمُنْصَفِ في كُـلِّ الْمُعْطِيَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ يخرج بنتيجة واضحة:

أَنَّ الْمُخْتَارَ هَاجَسَهُ الْوَحِيدَ هَاجَسٌ حُسَيْنِيٌّ.. وَأَنَّهُ أَنْجَزَ مَهْمَّتَهُ عَلَى أْتَمِّ وَجْهِهِ، وَخَتَمَ حَيَاتَهُ بِالشَّهَادَةِ.

❖ هناك مطالب أخرى أريد أن أتناولها حتى تكتمل الصورة؛ لأنَّ البرنامج هو تطبيق عملي لمنهج لحن القول في دراسة ثورة وشخصية المختار.

❖ عنوان جديد أطرحه في هذه الحلقة، وإن مرَّ الحديث عنه ولكنني ما أطلت عنده أريد أن أشرحه وأبينه بشكل أكثر، وهو:
(قانون التَّطْهِيرِ الْحُسَيْنِيِّ)

● ما المراد من قانون التَّطْهِيرِ الْحُسَيْنِيِّ..؟

● ومن أين يبدأ جذر هذا القانون..؟

الجواب عن هذا السؤال يتضح في زيارات أهل البيت وأدعيتهم وكلماتهم

(وقفة عند مقتطفات من زيارات أهل البيت عليهم السَّلام الَّتِي تتحدث عن التَّطْهِيرِ الْحُسَيْنِيِّ)

❖ التَّطْهِيرُ الْمَهْدَوِيُّ هُوَ التَّطْهِيرُ الْحُسَيْنِيُّ، وَلَكِنْ لَأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحُسَيْنِ وَعَنِ انْتِقَامِ لِدِمَاءِ الْحُسَيْنِ، فَجَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ التَّطْهِيرِ الْحُسَيْنِيِّ.

❖ علاقتنا بآل مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ مُبْتَنِيَةٌ فِي أَصْلِهَا عَلَى الطَّيْنَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي قَانُونِ الْأَصْلَابِ،

بِقَدْرِ مَا عِنْدَنَا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِهِمْ، تَنْشَأُ الْعِلَاقَةُ بِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَيَتَفَعَّلُ الْفَرْحُ لِفَرْحِهِمْ، وَالْحُزْنُ لِحُزْنِهِمْ..

الْحُزْنُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ (مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ - مَنْ بَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَارِفًا بِحَقِّهِ).

بِاخْتِلَافِ دَرَجَاتِ الْحُزْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ تَخْتَلِفُ مَرَاتِبُ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ، وَالْحُزْنُ عَلَى الْحُسَيْنِ مُتَفَرِّعٌ عَنِ الْمَعْرِفَةِ.

❖ الشَّفَاعَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ مُصَدِّقٌ مِنْ مَصَادِقِ التَّطْهِيرِ الْحُسَيْنِيِّ.

هناك تطهير في الدُّنيا، وتطهير فيما بعد الدُّنيا، وتطهير في الآخرة.. والحديث هنا بالدَّرَجَةِ الْأُولَى عَنِ التَّطْهِيرِ فِي الدُّنْيَا.

❖ الْحُسَيْنُ وَسَيْلَتُنَا الْعُظْمَى لِلإِرْتِبَاطِ بِالزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا.. فَهُوَ الْبَوَابَةُ الَّتِي نَدْخُلُ مِنْهَا لِتَشَدُّدِ ارْتِبَاطِنَا بِأَمِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

❖ (فلئن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنيك صباحاً

ومساءً، ولأبكين لك بدل الدَّموعِ دماً حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَكَ وَتَلَهَّفًا، حَتَّى أَمُوتَ بِلُوعَةِ الْمِصَابِ، وَغُصَّةِ الْاِكْتِثَابِ..)

عبارات تتحدث عن أعلى درجات الحُبِّ، وأعلى درجات التَّأثُّرِ، وأعلى درجات الجزع، وأعلى درجات التَّأوهِ وَالْحَسْرَةِ وَالْبِكَاءِ..

❖ قِصَّةُ الْحُسَيْنِ قِصَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ.. فَهِيَ حَاطِلُنَا أَنْ نَقْتَرِبَ مِنْ أَسْرَارِهَا فَإِنَّا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَبْتَعِدُ عَنْهَا لِأَنَّهَا وَسِيعَةٌ جَدًّا وَمَهُولَةٌ جَدًّا، وَعَظِيمَةٌ جَدًّا..

وأسرار لا تُمَاتِلُهَا أَسْرَارٌ.. وَكُلُّ مَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرِّوَايَاتُ هُوَ إِشَارَاتٌ وَإِشَارَاتٌ مِنْ بَعِيدٍ..

قِصَّةُ الْحُسَيْنِ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ هُنَا كَانَ النَّائِرُ الْحُسَيْنِيُّ ثَارًا مَهْدَوِيًّا..

❖ عرض جملة من رواية العترة تتحدث عن الحُزْنِ الزَّهْرَائِيِّ الْمَهْدَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ..

هذا الحُزْنُ الَّذِي يُطَهِّرُ كُلَّ مَنْ تَوَاصَلَ بِهِ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحُزْنُ مُتَفَرِّعًا عَنِ مَعْرِفَةِ (مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً)

وهذا القانون طَبَّقُوهُ عَلَى الْمُخْتَارِ.

❖ إِذَا كَانَتْ دَمْعَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فِي حَجْرَتِي فِي الدَّارِ تُسَعِدُ فَاطِمَةَ، فَمَا بِالكَ بِهَذَا الْعَمَلِ الْكَبِيرِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ،

وَدَمُوعُهُ سَافِحَةٌ عَلَى الْحُسَيْنِ..! أَلَا يُسَعِدُ هَذَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا..!؟

- ❖ المختار من أعلى المصاديق التي ينطبق عليها ويتجلى فيها قانون التّطهير الحُسَينِي.
- ❖ (قانون الرّموز والإشارات والمعاريض) عرض لجملة من الآيات التي تتحدّث عن أساليب التّعليم والتّبليغ والإيصال .. وأنها ليست بالضرورة أن تكون بالأسلوب الاعتيادي، فقد تكون بلغة الرّمز.
- ❖ قصّة زكريا وقصّة مريم تُشيران إلى أنّ أحد أساليب الأنبياء هو الرّمز، وهذه الأمثلة القرآنيّة تُقرب لنا أسلوب أهل البيت عليهم السّلام، فالكتاب والعترة متطابقان.
- ❖ كما أنّ الكتاب الكريم عبارة وإشارة ولطيفةٌ وحقيقة، كذلك هو حديثُ أهل بيت العصمة عليهم السّلام، وما مُصطلح لحن القول إلّا إشارة لهذه القضية.
- ❖ عرض لبعض أحاديث العترة التي تُشير إلى أنّ حديث العترة فيه ناسخ ومنسوخ كما القرآن.
- ❖ حديث الإمام الرضا في أنّ أحاديث العترة فيها المُتشابه وفيها المُحكّم كما القرآن.
- ❖ تمييز النَّاسخ والمنسوخ في القرآن هو علامة لتمييز الإمام المنصوب من قبل الله، عن غيره ..
- ❖ وتمييز النَّاسخ والمنسوخ في حديث العترة علامة لتمييز الفقهاء المرضيين عند أهل البيت من غيرهم. وتمييز النَّاسخ والمنسوخ في حديث العترة لا يُمكن أن يتحقّق إذا كان منهج الشيعة في التّعامل مع الأحاديث هو منهج المُخالفين.